منهوبات الحرم الحسيني المطهر أثناء الغزو الوهابي لكربلاء (١٨٠٢م) ونتائجها

الأستاذ المساعد

مقدام عبد الحسن الفياض

كلية التربية للبنات–جامعة الكوفة

miqdam.alfayyadh@uokufa.edu.iq

المدرس المساعد

سماح عباس جندي الجنابي

كلية التربية للبنات–جامعة الكوفة

farrahabass44@gmail.com

الملخص

يُعد موضوع الغزو الوهابي لكربلاء عام ١٨٠٢م من أهم المواضيع التي يجب التركيز عليها والوقوف عند معطياتها والبحث فيها، فقد أدت تلك الواقعة الى تطور مجريات الاحداث بصورة أوسع وأشمل، وترتب عليها نتائج أثرت بشكل مباشر على تاريخ العراق الحديث خلال تلك المدة، فقد تم الهجوم على المدينة المقدسة وتم تدمير مرقد الامام الحسين عليه السلام، ذلك الصرح البارز الذي يعود بتاريخه الى ما بعد حادثة الطف الأليمة عام (٦١هـ-٦٨٠م)، وإيقاع القتل حوله، فقد التفت الوهابيون الى النهب والسلب، وهذا ما اعتادوا عليه في غزواتهم السابقة للمدن الاخرى،اذ كان المرقد الشريف يحتوي على عدد كبير من النفائس والكنوز المهداة من شخصيات كبيرة ومهمة في العالم الاسلامي.

إنَّ الهجوم الوهابي على العراق وعلى وجه الخصوص كربلاء بالذات له ابعاد متعددة من اهمها العقائد التي يرون فيها مخالفة للسنة والقرآن وهذا الشيء خاطئ لديهم، فكان سبباً آخر ليشنوا هجومهم الغاشم على المدن الآمنة.

وقد مثلت الغزوات الوهابية على العراق نقطة مفصلية وحاسمة في ذاكرة سكانه آنذاك لما سببته من معاناة وما تركته من تضحيات كبيرة وما رافقتها من تطورات وأحداث جسيمة هددت أمن البلد وسلامة أراضيه لاسيما المدن المقدسة فيه.

الكلمات المفتاحية: الغزو الوهابي، منهوبات، الحرم الحسيني.

The Stolen Treasure of the Holy Shrine of Imam Al-Hussein by the Wahhabi Invasion of Karbala (1802 AD)

Assist. Instructor

Samah Jindi Al-Janaby

College of Education for Females-
University of Kufa

Prf. Dr.

Miqdam Abulhussein Al-Fayyadh

College of Education for Females-
University of Kufa

Abstract

The Wahhabi invasion of Karbala in (1802 AD) is one of the most important topics that must be focused on in studies and researches. It had led to successive incidents and events that then developed broadly and comprehensively resulting in consequences that directly affected the history of modern Iraq during that period. The holy city of Karbala was attacked and the holy shrine of Imam Al-Hussein (peace be upon him) was destroyed. This shrine is a prominent construction that dates back to the painful incident in (61 AH - 680 AD). The Wahhabis stole, as they used to do in all their previous invasions of other cities, a large amount of treasure (donated by famous and important persons in the Islamic world) that the holy shrine contains.

The Wahhabi attack on Iraq, especially Karbala, had many dimensions, the most important of which is that they, according to their beliefs, regard it contrary to the Sunni and Qur'an. This belief is absolutely wrong, but they considered it a reason for attacking the cities.

The Wahhabi invasions of Iraq represented a decisive and harmful point in the memory of its population at that time because of the suffering and great sacrifices it had incurred and the accompanying developments and major events that threatened the country's security and territorial integrity, especially its holy cities.

Keywords: Wahhabi invasion, Manhoobat, Haram al-Husseini.

المقدمة

إن الآراء والعقائد المنحرفة التي تبناها الوهابيون وكفّروا بها باقي المسلمين حاولوا تطبيقها بالسلاح والبطش والدماء، وارتكبوا من أجل تحقيقها المجازر التي يندى لها جبين البشرية، ولم يرضخوا لمنطق الحوار حولها، ورفضوا أية دعوة للنقاش، بل استباحوا دماء كل من خالفهم من المسلمين. وقد مثلت الغزوات النجدية على العراق نقطة مفصلية وحاسمة في ذاكرة سكانه آنذاك، لما سببته لهم من معاناة وما تطلبته من تضحيات كبيرة.

إن من أهداف هذه الدراسة اعطاء وصف للمنهوبات التي سرقت من داخل المرقد الحسيني المطهر، وذلك لأن ما سرقه الوهابيون لم يكن مُسجلاً ولم يخضع لأي عملية احصاء قبل تلك الحادثة.

اقتضت طبيعة البحث تقسيمه الى مقدمة ومبحثين وخاتمة، وقد حمل المبحث الأول عنوان (وصف تقريبي لأهم منهوبات الحرم الحسيني المطهر)، فاحتوى على نبذة بسيطة من تاريخ المرقد الشريف وتم وصفه عن طريق ما نقله بعض الرحالة عن الموجودات التي في داخله حيث كان الغرض من ذلك معرفة ماهية محتويات المرقد الشريف من نفائس وكنوز قبل الغزو وبعده، أما المبحث الثاني فقد كان تحت عنوان (نتائج نهب الحرم الحسيني وغزو كربلاء عام ١٨٠٢م) اذ ترتبت على تلك الغزوة نتائج مهمة كان لها أثرها الخاص على مدينة كربلاء، منها اهتمام الدولة العثمانية بمسألة تسوير المدينة وتحصينها؛ لأنها كانت تفتقر الى الحماية الكافية، وكذلك انتعاش النجديين ودولتهم اقتصادياً بسبب ما نهبوه من تلك المدينة كما أدت تلك الغزوة الى اغتيال الامير السعودي عبد العزيز بن سعود.

اعتمد البحث في طياتهِ على عدد من المصادر المهمة العربية والاجنبية يأتي في مقدمتها كتاب أربعة قرون من تاريخ العراق لكاتبه البريطاني ستيفن همسلي لونكريك، أما كتاب المؤرخ النجدي عبد الله بن بشر (عنوان المجد في تاريخ نجد) فقد زود البحث بالكثير من المعلومات كون المؤرخ كان معاصراً لتلك الاحداث، وكتاب اليكسي فاسيليف (تاريخ العربية السعودية في القرن الثامن عشر حتى القرن التاسع عشر). وأدت الرسائل الجامعية دوراً في إغناء البحث بمادة علمية رصينة، وكان منها رسالة الباحث: أحمد باسم الاسدي (كربلاء من ١٧٤٩-١٨٦٩م دراسة في الاحوال السياسية والاقتصادية والاجتماعية) وكذلك رسالة الباحثة إنتصار عبد عون السعدي (الحياة الاجتماعية في مدينة كربلاء في العهد العثماني الاخير ١٨٦٩-١٩١٤م) فقد اوضحت فيها الباحثة جانباً مهماً من الجوانب التي تهتم بتاريخ المدينة وصورت بشكل واضح اهم التطورات التي حصلت في المدينة بعد عام ١٨٠٢ م، حيث تم تسوير المدينة واصبحت لها عدة أبواب من أجل الحماية من الغارات.

ومن المصادر الأجنبية التي أغنت البحث بمادة جيدة وأعطت وصفاً لما نهب هو كتاب:

Zwemar F.R.G.S.، Arabia: The Cradel of Islam، 1900.

صاموئيل زويمر (الجزيرة العربية مهد الإسلام)، إذ كان زويمر مبشراً بروتستانتياً امريكياً، واحتوى

كتابه على معلومات مفصلة عن تاريخ الجزيرة العربية وجغرافيتها وكذلك بعض التطورات السياسية خلال القرن التاسع عشر.

وكذلك كتاب:

Hamid ALGar، Wahhabismacritial Eassay، 1st. ed، Islamic publication international، 2002.

حميد الكار، مقالة عن الوهابية.

وهو استاذ بريطاني من أصل فارسي اهتم بدراسة تاريخ العلاقات الفارسية مع العالم الاسلامي، وفي هذا الكتاب عقد مقارنة بين الحركة الوهابية وبين الطوائف الاسلامية الاخرى.

اما البحوث والدراسات المنشورة فلا يمكن الاستغناء عنها مثل البحث الموسوم (غارات القبائل النجدية على العراق في مطلع القرن التاسع عشر) للاستاذ الدكتور مقدام عبد الحسن الفياض الذي أعطى صورة واسعة وشاملة للأحداث وغطى الكثير من الاسئلة حول ما حدث خلال تلك المدة وخصوصاً فيما يتعلق بالغزوات الوهابية على كربلاء عام ١٨٠٢ م.

المبحث الاول:

وصف تقريبي لأهم منهوبات الحرم الحسيني المطهر

يبدأ تاريخ مرقد الامام الحسين عليه السلام بعد مدة طويلة من واقعة الطف الاليمة التي حدثت في العاشر من محرم (٦١هـ-٦٨٠م)، ويعد أحد اهم المعالم الدينية في العراق والعالم الاسلامي، اذ تمتاز (الروضة الحسينية) بفخامتها وطرازها المعماري الاسلامي الاصيل والفريد، وقد مرَّت بمراحل عمرانية مختلفة منذ تشييد أول بناء على المرقد، حيث تم تذهيب القبة في عام ١٧٩٣م[١] على يد القاجاريين في زمن اغا محمد خان، وخلال مدة العهد العثماني كان يحيط بالمرقد سور ضخم مرتفع غير منتظم التخطيط، وزواياه ليست قائمة ففيه عشرة مداخل، ثلاثة في الجهة الشرقية والعدد نفسه في الجهة الغربية، أما المداخل الاربعة فهي موزعة بالتساوي بين الضلعين الجنوبي والشمالي، وللمرقد صحن فسيح مستطيل الشكل تحيط به مجموعة من الأواوين[٢]. وقد وصف ابن بطوطة الذي زار المرقد الشريف في عام ١٣٢٦م[٣]، فيقول:

«الروضة المقدسة داخلها وعليها مدرسة عظيمة وزاوية كريمة، فيها الطعام للوارد والصادر، وعلى الضريح قناديل من الذهب والفضة، وعلى الابواب أستار الحرير»[٤].

وقد وصف المرقد بوصفٍ آخر على أنه:

«ضريح الحسين عبارة عن مصطبة من الخشب الصاج المرصع بالعاج الفاخر، يعلوها مشبكان، أحدهما من الفولاذ الثمين وهو الداخلي، والآخر من الفضة الناصعة البياض وهو الخارجي، وفوقه أوانٍ ذهبية مرصعة بالاحجار الكريمة، وفي كل ركن رمانة من الابريز الخالص، يبلغ قطرها قرابة نصف متر»[٥].

وقد أشار الرحالة العباس بن نور الدين الموسوي

المكي[٦] المرقد على أنه:

«وأما ضريح سيدي الحسين، فيه جملة من الفضة والذهب ما يُبهت العين، ومن أنواع الجواهر الثمينة ما يساوي خراج مدينة، وعلى رأسه الشريف قنديل من الذهب الاحمر يبلغ وزنه منين[٧] بل أكثر...»[٨].

وكان يغطي القبر صندوق من الخشب المطعم بالعاج ثم يليه شباك من الفولاذ الثمين يحيط بالقبر الشريف، ويحيط بهذا الشباك شباك آخر مصنوع من الفضة الخالصة[٩].

ولأسباب دينية واقتصادية وسياسية قام سعود بن عبد العزيز في العام نفسه بقيادة حملة عسكرية باتجاه الاراضي العراقية، فدخل أراضي المنتفك معتدياً على قبائلها، واستمر بزحفهِ حتى وصل كربلاء بهدف غزوها وتدمير مرقد الامام الحسين عليه السلام[١٠] الذي يُعد واحداً من أهم المراقد المقدسة لدى الشيعة في العالم. حيث كانت قوات عبد العزيز بن سعود قد استقرت خارج المدينة بعد أن قسمها الى ثلاث فرق صغيرة[١١]، تمهيداً للهجوم عبر بوابتها الرئيسة[١٢] اذ لم تكن هناك غير حامية واحدة ضعيفة للدفاع عن مرقد الامام الحسين عليه السلام.

حصل الوهابيون بعد المجزرة المروعة التي قاموا بها داخل مدينة كربلاء على غنائم كبيرة[١٣]، وهدموا أجزاء من القبة الموضوعة على قبر الإمام الحسين عليه السلام، وأخذوا ما حول القبر الشريف واقتلعوا النصيبة[١٤] المشيدة على الضريح المقدس، وكانت مرصوفة بالزمرد والياقوت، وأخذوا جميع ما استطاعوا من الاموال والسلاح واللباس والفرش والذهب والفضة والمصاحف الثمينة، وغير ذلك ما يصعب حصرهُ[١٥] من المزهريات والسجاد والمجوهرات وحوالي خمسمائة صفيحة مذهبة من القبة وثلاثمائة وخمسين ألف قطعة من العملة الفضية المحلية والأجنبية[١٦].

استولى الوهابيون أيضاً على بعض الهدايا والتحف ما قل نظيرهُ في العالم، واستولوا أيضاً على خزائن مليئة بأموال المتبرعين من الزائرين[١٧]، ومن الصعب جداً إعطاء وصف كامل ودقيق لما نُهب لعدم وجود إحصائيات دقيقة أو جهات رسمية مختصة أشرفت على عمليات الجرد للحرم المطهر قبل ذلك[١٨]. ولكن أعطى عدد من المصادر وصفاً اضافياً لما نُهب من الحرم المطهر وهي كالآتي:

١. اربعمائة شال كشميري.
٢. اربعمائة ألف أوقية هولندية.
٣. مائة وستون ألف سكة عثمانية.
٤. خمسة وعشرون ألفاً من العملة الاسبانية.
٥. ستون ألف تومان فارسي.
٦. أربعة آلاف روبية هندية.
٧. عدد كبير من الأحباش الذين كانوا يخدمون في الضريح أو لدى بعض الأثرياء اخذوا كأسرى حرب[١٩].
٨. نسخ نفيسة من القرآن الكريم المذهبة لا يُعرف عددها[٢٠].
٩. الفان من السيوف العادية.
١٠. الفان وخمسمائة بندقية.
١١. مزهريات وفوانيس من المعادن النفيسة وحلي

ذهبية مُلبسة على الجدران[٢١].

١٢. ابواب الحرم المقدس المغطاة بالذهب والفضة[٢٢].

١٣. سبائك وتحف ذهبية مُهداة من عدد من حكام الشرق.

١٤. شمعدانات ذهبية وفضية اهديت من أباطرة الهند[٢٣].

١٥. قناديل ذهبية وتحف لا يعرف عددها[٢٤].

إن ما نهب من الروضة الحسينية من خلال وثيقة تاريخية أوردها أحد الباحثين أثناء التحقيق مع عبد الله بن سعود قبل إعدامه[٢٥] وسؤاله عن مصيرها، نفى علمهُ عن مصير تلك الاشياء، سوى ما ذكره عن أن بعضاً منها قد بيع الى الشريف غالب حاكم سلطنة عمان والبعض الآخر قد بيع الى تجار من الهند، وبعضاً منها قد وزعه والده سعود على عدد من الأعيان وكذلك أعطى قسماً منها الى إحدى شقيقاته، وذكر عبد الله أن لا علم له بالتفاصيل الأخرى لأن والده لم يطلع أحداً سوى بعض المقربين منه، وبعد وصول عبد الله الى إسطنبول كان معه صندوق صغير يحتوي جزءً من النفائس المسلوبة وسأل عن انها لا تتناسب مع ما كان موجوداً، فذكر ان هذا ما لديه فقط. وبعد إعدامه كان الصندوق من نصيب حكومة إسطنبول[٢٦].

واشار يوليوس أوتينج[٢٧] أثناء رحلتهِ الى الجزيرة العربية إنهُ عندما وصل الى إحدى قراها ذكر قائلاً: «نصبت عدة خيام خارج القرية، واحدة منها كان رواقها عبارة عن بساط إيراني كبير، لا شك أنهُ كان فيما مضى إحدى التحف التي ربما تنتمي الى كربلاء جاء مع الحملة الوهابية عام ١٨٠٢م، وعلى الرغم من حالتهِ الرثة إلا إن ألوانهُ لا تزال زاهية»[٢٦].

بينما يذكر احد المصادر رواية قد أورد فيها مصير بعض مما نهب من مرقد الامام الحسين عليه السلام وهي:

«كان الشيخ حسن ميرزا[٢٧]، طبيباً وكان قد حج الى مكة في عهد إمارة آل الرشيد في السنين التي استولى فيها آل سعود على كثير من مناطق جزيرة العرب، وطريق حج العراقيين آنذاك يمر بالقصيم فنادى رجل من أهل القصيم في القافلة هل في الحجاج طبيب، فقيل نعم وقدَّم الشيخ حسن نفسه لمعالجة مريض لهم من أهل الشأن، وبعد ذلك تعززت علاقة الشيخ لديهم فصار مقرباً منهم وطلب منهم الدخول الى خزائن الكتب والنفائس فأذن له، فرأى في الخزانة عدداً من منهوبات حرم الحسين عليه السلام، والكثير من المصاحف والكتب المخطوطة وقسماً من المعلّقات الذهبية لحرم الامام الحسين عليه السلام والسيوف والتحف والسجاد، عليها آثار الوقف في الحرمين، وقد سمحوا له بأخذ شيء من الكتب المخطوطة، ولما عاد الى العراق قام بإرجاع عدة نسخ التي عليها ختم إمارة الوقف في الحرمين»[٢٨].

ومما يجدر ذكره فيما يخص مصير منهوبات الحرم الحسيني، أن أحد المصادر تُذكر فيه معلومات قيمة عن تحرك حملة وهابية نحو المدينة العُمانية الساحلية المهمة صُحار[٢٩]، بواسطة اسطول انطلق من البحرين جاعلاً على اشرعتهِ بعض الغنائم التي أصابها الغزاة في كربلاء سابقاً، وترفرف فوقها قطعة

من الكسوة التي نزعوها عن قبر الامام الحسين عليه السلام ويذكر شاهد عيان من البحارة البريطانيين الذين رأوا الحالة أن تلك الستائر الحسينية ألوانها ما تزال زاهية ونشرت قبيلة القواسم عدداً من الاسلحة التراثية على جوانب سفنهم تعود لكربلاء أيضاً وقد عبر الشاهد عن شعوره بأن تلك المنهوبات والاسلحة قد أسهمت في نشر حالة من الرعب والخوف لدى سكان السواحل العمانية، لا سيما في العاصمة (مسقط)[٣٠] التي سادها «رعبٌ عظيمٌ» على حد وصفهِ[٣١]. ومن الواضح جداً إن الغرض من وضع الوهابيين لمصدر السابق، مأ لهذه القطعة هو إيصال رسالة لكل من لم يدخل في طاعتهم بأنهم استطاعوا الوصول الى اقدس مكان ونهب محتوياته وجعله غنيمة من غنائم الحرب، وهذا بدوره يرسم صورة مخيفة لكل من خالفهم وأظهر عدم الطاعة لهم فيما يشكل من جهة اخرى زرع الخوف في نفوسهم، لأن الكسوة التي وضعت على شراع السفن جاءت من مكان يحظى بالإحترام والحماية وهذا يعطي انطباعاً لدى الاخرين في أن آل سعود لم تقف بوجههم أي قوة أخرى، وأنهم ماضون على ما يريدونه، وحتى سلطة الدولة العثمانية لم تكن قادرة على ايقافهم.

المبحث الثاني:

نتائج نهب الحرم الحسيني عام ١٨٠٢م

ترتب على ذلك الهجوم عدة نتائج، منها انتشار الفزع والرعب في معظم قرى العراق ومدنه وخاصة الجنوبية منها، مما جعل السلطات العثمانية تنشط في تسوير بعض المدن لصد الهجمات للتعويض عن عجزها السابق عن حمايتها من الغزوات السعودية المتكررة، لذا صدرت الاحكام الى الوالي في بغداد سليمان باشا[٣٢] بترميم القلاع والحصون لمدن النجف الأشرف والزبير، كما تضمنت هذهِ الأوامر بأن تكون نفقات هذه القلاع والاسوار واردات السناجق العراقية؛ لأن خزينة الدولة كانت تعاني من أعباء مالية ثقيلة[٣٣]. وتنفيذاً لتلك الأوامر فقد بوشر ببناء سور لمدينة بغداد في عام ١٨٠٢م، إذ كان ثلثهُ محفوراً والثلثان الآخران بغير خندق وراء الاسوار، والشيء نفسهُ بالنسبة لبقية المدن فقد اهتمت الحكومة بسور الحلة واشترك في بنائه الاهالي[٣٤].

أما مدينة كربلاء، فبعد الحادثة تكلف السيد علي الطباطبائي[٣٥] بنفسه بالاهتمام ببناء سور للمدينة، وفعلاً أرسلت الدولة القاجارية[٣٦]، كمية من الذهب وكذلك أرسل بعض الرجال تبرعاتهم بناءً على طلب السيد الطباطبائي، ووصل الذهب الايراني بإمرة السردار محمد حسين خان الشيرواني وبصحبتهِ (٢٠٠شخص) من قبائل البلوش[٣٧]، ليقوموا ببناء السور وذلك لخبرتهم المشهورة في بناء الاسوار ولقوتهم وبأسهم، وبعد مدة استقر اكثرهم في المدينة واختلطوا مع الاهالي بمرور الزمن[٣٨].

تولى السيد الطباطبائي مهمة الاشراف على ترميم السور وبنائه، وبدأ العمل بهِ عام ١٨٠٢م، وتم انهاؤه بشكل سريع وبجودة عالية من الحصانة والمناعة، حيث بلغ ارتفاع السور ما بين ٢٠-٣٠ قدماً[٣٩]، وبناءً على ذلك فقد قسمت أبواب السور والتي كانت على شكل دائرة تقريباً الى ستة أبواب

رئيسة، سميت باسم المحلات القريبة منها وهي (محلة آل فائز، آل زحيّك، آل عيسى)، أما الابواب الست فهي:

١. باب الخان: يقع الى الجانب الشرقي من المدينة سميت بهذا الاسم نسبة لوجود ثلاث خانات كبيرة محاذية لباب السور[٤٠].

٢. باب المخيم: يقع في الجنوب الغربي من المدينة، سميت بهذا الاسم نسبة الى قربها من المكان الذي استقر فيه الامام الحسين عليه السلام في معركة الطف، والمكان الذي نزل فيه أصحابهُ وعائلتهُ[٤١].

٣. باب بغداد: يقع في الشمال الشرقي من المدينة، سميت بهذا الاسم لأنها المدخل الرئيس للزوار الوافدين من مدينة بغداد[٤٢].

٤. باب الطاق: يقع في الجانب الغربي من المدينة، وسميت بهذا الإسم نسبة لوجود أطواق متعددة ابرزها طاق السيد ابراهيم الزعفراني، أحد رجالات كربلاء وتقع في زقاق الزعفران الذي يبعد عن الروضة الحسينية بحوالي ٤٥٠ قدم تقريباً[٤٤].

٥. باب السلالمة: يقع في شمال المدينة[٤٥]، سميت بهذا الاسم نسبة الى عشيرة السلالمة[٤٦].

٦. باب النجف: تقع هذه المحلة وسط المدينة (بين الروضة الحسينية والروضة العباسية)، وهو الباب الذي يمر منه المسافرون من والى مدينة النجف[٤٧].

وكان من النتائج الاخرى لذلك الهجوم، أن هوت هذهِ الحملات بسمعة والي العراق آنذاك سليمان باشا لدى الحكومتين العثمانية والقاجارية، وأظهرتهُ بمظهر العاجز عن حماية الأماكن المقدسة الاسلامية[٤٨]. وتركت واقعة كربلاء آثار سلبية عليه، حيث أدت تطورات تلك الاحداث الى تدمير نفسيتهِ وأصابتهُ بحالة من النكد والجزع استمرت معه حتى وفاتهِ في ٧ آب ١٨٠٢م، بعدما حكم العراق اثنتين وعشرين سنة، وأصبح الكيخيا علي باشا (١٨٠٢-١٨٠٧م) والياً على العراق خلفاً لهُ[٤٩].

ومن ناحية أخرى، بالرغم من أن غزوة كربلاء عُدت قليلة الأهمية من الناحية الاقتصادية للوهابيين في نظر بعض المؤرخين، إلا إن الاموال الوفيرة والنفائس الثمينة التي غنموها أصبحت في وقتٍ لاحق مصدر قوة لهم حيث شدَّت عزيمتهم ومنحتهم درجة عالية من الزهو والشهرة والثقة بالنفس، وقد بيعت النفائس بأثمان باهضة، وشجعت الكثير من القبائل البدوية المتعطشة للغزو للانضمام الى صفوفهم للحصول على غنائم ضخمة وغير اعتيادية[٥٠].

كما أدت نكبة كربلاء الى اغتيال الأمير السعودي عبد العزيز بن محمد على يد رجل انطلق من العراق في يوم (٧ تشرين الثاني ١٨٠٣م)[٥١]، وإختلفت المصادر في تحديد هوية الرجل ودوافعه، ففي بعض المصادر ذُكر على أنهُ من ابناء كربلاء الراغبين بالإنتقام مما حدث في مدينتهم وما لحق بها من دمار، وذكرت أخرى على أنهُ فارسي أو أفغاني درس العلوم الدينية في بغداد وصادف أن زارت زوجتهُ وأطفالهُ كربلاء فذُبحوا على يد الوهابيين، فرحل بطريقة ما الى الدرعية وادعى اعتناقهُ المذهب السلفي. بينما ذهبت مصادر أخرى على أنه من أكراد العراق يسكن بلدة العمادية قرب دهوك، في حين أعطى صاحب لمع

الشهاب اسماً لهُ وهو «علي البغدادي» بينما أسمتهُ مصادر أخرى «ملا عثمان» وأن علي باشا أرسلهُ بهذهِ المهمة[٥٢]. في حين ذكرت احدى المصادر الاجنبية أنه فارسي وأن الدولة القاجارية جندتهُ لهذهِ المهمة وكان يدعى «عبد القادر»[٥٣]، حيث اعتاد القاجاريون على استخدام اسلوب الاغتيالات السياسية ضد خصومهم، وبالرغم من ذلك الاختلاف فإن الجميع اتفق على إن مكان إنطلاقة الرجل كانت من العراق، وبعد أن طعن عبد العزيز هوى على أخيه عبد الله ليطعنهُ اثناء تأديتهم صلاة الجماعة في جامع الطريف بالدرعية، لكن الناس تجمعوا عليه وقتلوه[٥٤].

ومن النتائج الاخرى التي ترتبت على غزو الوهابيين لكربلاء، إرسال قوة عسكرية تُرابط في مدينة كربلاء ومثلها في النجف، للمحافظة عليهما من هجمات الوهابيين، وتعيين أمين آغا[٥٥]، حاكماً جديداً لمدينة كربلاء، وكذلك إصدار قرار بتولية سدانة الروضة الحسينية للسيد جواد بن كاظم آل نصر الله[٥٦].

الخاتمة

من خلال البحث والدراسة لموضوع (منهوبات الحرم الحسيني المطهر أثناء غزوة كربلاء ١٨٠٢ وأهم نتائجها)، يمكن أن نلحظ بعض الاستنتاجات المهمة والمتعلقة بالموضوع:

١. لم تهتم الحكومة المحلية في كربلاء بصورة خاصة، والسلطة العليا في بغداد أو اسطنبول لموضوع خزائن العتبات المقدسة ولم تخضعها لجرد سنوي أو حتى الوقوف على أهم محتوياتها بل اهملتها الى ما بعد الحادثة.
٢. أنَّ الهجوم على مدينة كربلاء اعطى صورة واضحة عن ما يضمره الوهابيون من حقد واختلاف طائفي كبير ومتعصب والدليل على ذلك أنهم حطموا قبة الامام الحسين عليه السلام والشباك الموضوع عليها.
٣. أدى نهب الوهابيين للنفائس والكنوز في ضريح الامام الحسين عليه السلام الى انتعاش القبائل النجدية اقتصادياً فيما بعد، وهذا أدى بدوره الى بناء دولة قوية.
٤. أدى الاعتداء على كربلاء المقدسة الى ضياع قسم كبير من الكنوز والاشياء الثمينة في المرقد المطهر من خلال اعطائها كهدايا أو بيعها، وهذا سوف يُعقد مسألة حق المطالبة بها ويصعّب المهمة على المسؤولين، لأن مصيرها أصبح مجهولاً، لكنه لا يقطع الأمل كلياً.
٥. توصل البحث الى نتيجة في غاية الأهمية، وهي ان بعض المنهوبات قد وجدت في اسطنبول ولم تعر الدولة العثمانية آنذاك أية أهمية في موضوع ارجاعها بوصفها أمانة الى مكانها الحقيقي والأولي بل تسترت على وجود البعض منها لديها وغير بعيد أن تكون ما زالت باقية هناك.
٦. ادت الأحداث المتعلقة بهجوم كربلاء عام ١٨٠٢ الى الاهتمام بتسوير المدينة بعد إن كانت تفتقد الى ابسط وسائل الحماية.

الهوامش

(١) سعد عبيد السعدي، الدور الايراني في ترميم العتبات الشيعية المقدسة في العراق في العهد القاجاري

(١٧٩٦-١٩٢٥)، السبط (مجلة)، العدد السادس، السنة الرابعة، ٢٠١٨، ص ١٣٥.

(٢) ميثم مرتضى نصر الله، تخطيط وعمارة المراقد المقدسة في كربلاء حتى نهاية الفترة العثمانية، أطروحة دكتوراه، (جامعة بغداد: كلية الآداب، ٢٠١٠)، ص ٤٠-٤١؛ أمير جواد علي بيج، الحائر الحسيني (دراسة تاريخية)، رسالة ماجستير (جامعة الكوفة: كلية الآداب، ٢٠٠٧) ص١٥-٣١؛ وسن زكي محمد الددة، دور المفاهيم الاسلامية في المنهجية التخطيطية لمدينة كربلاء المقدسة، رسالة ماجستير (جامعة بغداد: المعهد العالي للتخطيط الحضري والاقليمي، ٢٠٠٩)، ص ١٤٩.

(٣) الغرض من هذا الوصف هو معرفة ولو جزء يسير عن ما كان موجوداً في الضريح الحسيني قبل الغزو الوهابي، والوقوف على أهم ما موجود فيه من التحف والنفائس.

(٤) محمد بن عبد الله اللواتي، ابن بطوطة، رحلة ابن بطوطة (تحفة النُظار في غرائب الامصار وعجائب الاسفار)، تقديم: محمد عبد المنعم العريان، ط١ (بيروت: دار احياء العلوم، ١٩٨٧)، ص٣٢١

(٥) عبد الرزاق الحسني، العراق قديماً وحديثاً،(صيدا: مطبعة العرفان، ١٩٥٨) ص١٢٩.

(٦) العباس بن نور الدين الموسوي المكي: هو السيد عباس بن السيد علي بن نور الدين بن الحسين بن محمد بن الحسين بن علي المعروف بأبي الحسن العاملي الموسوي، يرجع نسبه الى الامام موسى بن جعفر (عليه السلام) ولد في مكة عام ١٢٦١، واليه ترجع انساب كثير من العلويين العامليين كآل شرف الدين وآل الصدر وآل المرتضى وغيرهم. كان عالماً وفاضلاً له العديد من المؤلفات ودواوين الشعر. للمزيد ينظر: محمد مهدي الخرسان مقدمة كتاب نزهة الجليس ومنية الأديب الأنيس، العباس بن علي بن نور الدين الحسيني الموسوي المكي (النجف الاشرف، المكتبة الحيدرية، ١٩٩٦)، ج١، ص ٤-٦.

(٧) المن: يعادل ٧٥ كيلو غراماً تقريباً.

(٨) العباس بن علي بن نور الدي الموسوي المكي، المصدر السابق، ج١، ص ١٣٤.

(٩) سلمان هادي آل طعمة، تاريخ مرقد الحسين والعباس (عليهما السلام)، ط١، (بيروت: مؤسسة الاعلمي، ١٩٩٦)، ص١٠١.

(١٠) قاسم خضير عباس، ايدلوجية التوحش (دراسة في تاريخ الارهاب)، بيروت: دار الرافدين، ٢٠١٧)، ص٧٤.

(١١) ينظر ملحق رقم ١. الذي يوضح كيفية هجوم ابن سعود على المدينة.

(١٢) تنين صادق جعفر الانصاري، العراق في عهد الوالي سليمان باشا الكبير(١٧٨٠-١٨٠٢م)، رسالة ماجستير، كلية الآداب، جامعة البصرة، ١٩٩٨، ص ٩٩.

(١٣) اليكسي فاسيليف، تاريخ العربية السعودية في القرن الثامن عشر حتى القرن التاسع عشر، ط٤، (بيروت: شركة المطبوعات للتوزيع والنشر، ٢٠١٣)، ص١٣٣.

(١٤) النصيبة: إنتصب الشيء: ارتفع، أي ما نُصِب فجُعِلَ عَلَماً. للمزيد ينظر: محمد بن ابي بكر بن عبد القادر الرازي، مختار الصحاح، الكويت: دار الرسالة، ١٩٨٣) ص ٦٦١.

(١٥) جعفر الخليلي، موسوعة العتبات المقدسة (قسم كربلاء)، (بيروت: مؤسسة الأعلمي، ١٩٨٧)، ج ٨، ص١٢٣؛ إبراهيم الوائلي، الشعر السياسي العراقي في القرن التاسع عشر، (بغداد: مطبعة المعارف، ١٩٧٨)، ص ٦٠.

(١٦)ميثم مرتضى نصر الله، المصدر السابق، ص١٥؛ **Zwemar F.R.G.S.، Arabia: The Cradel of Islam، 1900، p.196.**

(١٧)وضع جرد فيما بعد للهدايا المتبقية، والهدايا التي قُدمت للعتبات المقدسة وبالأخص العتبة الحسينية حيث وضع لها تاريخ خاص وكذلك وصف دقيق لها ومعلومات كاملة عنها للمزيد عن ذلك تجدها في: منير القاضي، خزانة العتبة الحسينية المقدسة، (بغداد: المجمع العلمي العراقي، ١٩٥٨)، المجلد السادس، ج١.

(١٨)مقدام عبد الحسن الفياض، غارات القبائل النجدية على العراق في القرن الثامن عشر، مركز دراسات الكوفة، العدد (٩)، ٢٠٠٨، ص ١١٦؛ عبد الحسين الكليدار آل طعمة، بغية النبلاء في تاريخ كربلاء، تحقيق: عادل الكليدار، (بغداد: مطبعة الأرشاد، ١٩٦٦)، ص٣٤؛ صادق حسن السوداني، العلاقات السعودية العراقية (١٩٢٠-١٩٣١)، (بغداد: مؤسسة جعفر العصامي، ٢٠١٥)، ص ٣١؛ ناصر السعيد، تاريخ آل سعود، (د. م: منشورات أتحاد شعب الجزيرة العربية، د. ت)، ج١، ص ٣١.

(١٩)لويس الكسندر اوليفيه، تاريخ الوهابيين منذ نشأتهم حتى عام ١٨٠٩م، ترجمة: محمد خير البقاعي وابراهيم يوسف البلومي، مراجعة: محمد خير البقاعي، (الرياض: دارة الملك عبد العزيز) ٢٠٠٦، ص٥٧؛ فليكيس مانجان، تاريخ الدولة السعودية الاولى وحملات محمد علي باشا، ترجمة: خضير البقاعي، (السعودية: دارة الملك عبد العزيز، ٢٠٠٣) ص٣٠٥؛

Zwemar، o.p.cit، p.195

(٢٠) **Hamid ALGar، wahhabismacritial Essay، 1st. ed، Islamic publication international، 2002، p.25.**

(٢١)محمد نعمة السماوي، المشروع الوهابي لطمس الآثار والعمائر الاسلامية، ط ١ (د. م، دار الكتب ناشرون، ٢٠١٥)، ص٧٥.

(٢٢) **Harford Jones Brydges، An Account of Transaction of His Majestys Mission to the court of Persia، vol 2، (abrie history of the Wahauby)، London، 1834، p.202 -203.**

(٢٣) **op. cit**

(٢٤)احمد جودت، تاريخ جودت (د. م: مطبعة عامرة، ١٨٩١)، ج٧، ص ١٧٦.

(٢٥)بعد أن سلم عبد الله بن سعود نفسه في يوم ٩ ايلول ١٨١٨ م، وبصحبتهِ عدد من المقربين اليه، وهم (عثمان المضايفي وعبد العزيز بن سلمان وعبد الله السرا)، تم إرسالهم الى مصر ومن ثم الى إسطنبول، وبعد وصولهم صدرت الأوامر بأن تُقطع رؤوسهم، بعد أن أُحضروا الى القصر مقيدين بسلاسل ثقيلة ومُحاطين بجمهور من المتفرجين، تم إصدار حكم الإعدام عليهم، وضعوا رأس عبد الله بعد قطعه في فوهة مدفع ورموها وأما جسده فعلقوه على عمود وبسطوا عليه قطعة قماش كتب عليها الحكم وثبتوه بخنجر، وقد أُعدم رفاقه في أماكن متفرقة من اسطنبول، وبعد ثلاثة أيام ألقوا بها الى البحر في عام ١٨١٨م. للمزيد ينظر:إليسكي فاسيليف، المصدر السابق، ص٢٠٥؛ الويسموسيل، آل سعود دراسة في تاريخ الدولة السعودية، ترجمة: سعيد بن فايز السعيد، (بيروت: الدار العربية للموسوعات، ٢٠٠٣)، ص ٩٠؛ ج. ج لوريمر، دليل الخليج (القسم التاريخي)، ترجمة: ديوان امير قطر، (الدوحة، ١٩٧٥)،ج١، ص١٦٢٥؛ ج. فوستر سالدير، رحلة عبر الجزيرة العربية خلال عام ١٨١٩، ترجمة: أنس الرفاعي (القاهرة: الهيئة المصرية العامة

للكتاب، ٢٠١٣)، ص ١٥٠.

(٢٦) منير العجلاني، تاريخ البلاد العربية السعودية (الدولة السعودية الاولى)، ط٢، (بيروت: دار النفائس، ١٩٩٣)، ص ١٤٨؛ زكريا قورشون، العثمانيون وآل سعود في الارشيف العثماني (١٧٤٥-١٩١٤)، (بيروت: الدار العربية للموسوعات، ٢٠٠٥)، ص٩٣.

(٢٧) يوليوس اوتينج: رحالة الماني ولد في مدينة شتوتجارت عام ١٨٣٩ م، قام بعدة رحلات والى مدن مختلفة، كانت اهمها رحلته الى الجزيرة العربية مع رفيقه السيد كارل هوبر، حيث كان مهتماً بالاثار والكتابات والنقوش الاثرية القديمة. للمزيد ينظر: يوليوس أوتينج، رحلة داخل الجزيرة العربية، ترجمة: سعيد فايز السعيد (الرياض: دارة الملك عبد العزيز، ١٩٩٩)، ص ١١.

(٢٨) المصدر نفسه، ص ٢٦.

(٢٩) الشيخ حسن ميرزا: ابن الشيخ عزيز ابو طالب وهو جد (آل ميرزا) الاسرة النجفية، وهو من أهل التقى والصلاح وعلم الدراية، له مؤلفات عدة منها في الامامة. ولأسرته آثار حسنة منها خان الوقف في الصحراء بين النجف وكربلاء. للمزيد ينظر: محمد حرز الدين محمد حسين بن علي بن المسلمي العقيلي، تاريخ النجف الاشرف، تحقيق: عبد الرزاق محمد حسين حرز الدين، ط١ (قم: منشورات دليل ما، ٢٠٠٦) ج١، ص ٢٣٠.

(٣٠) المصدر نفسه، ص ٣٨٤.

(٣١) صحار: تقع في الجزء الشمالي من سلطنة عُمان، وتطل على خليج عمان، تحتل موقعاً مهماً جعلها تسيطر على المنطقة بشكل كبير، حيث برز ذلك بحكم سيادتها التجارية على المناطق الداخلية العُمانية. للمزيد ينظر: جون ويلكسون، صحار (تاريخ وحضارة)، ط٢ (سلطنة عمان: وزارة التراث القومي والثقافة،١٩٩٨)، ص ٧-٨.

(٣٢) سليمان باشا: ولد في عام ١٧٢٠ وهو كبقية المماليك من اصل جورجي وبعد شرائه بيع الى والي بغداد احمد باشا بن حسن باشا وبعد وفاة هذا الوالي التحق بخدمة سليمان أبي ليلة وتدرج في المناصب وحصل على منصب متسلم البصرة اكثر من مرة، ويمكن القول ان في عهد هذا الوالي بدأ العصر الذهبي لحكومة المماليك في العراق. للمزيد ينظر: تنين صادق جعفر الانصاري، العراق في عهد الوالي سليمان باشا الكبير (١٧٨٠-١٨٠٢)، رسالة ماجستير، (جامعة البصرة: كلية الاداب، ١٩٩٨) ص ٢٢.

(٣٣) مسقط: احدى المدن التابعة لسلطنة عمان، تقع في الجزء الشمالي الغربي لها، تطل على خليج عُمان، يرجع اصل التسمية الى ان المدينة تقع وسط الجبال وهي بذلك تكون مسقطاً للأمطار من قمم الجبال، للمزيد ينظر: سالم بن حمود السيابي، عمان عبر التاريخ، ط٥ (سلطنة عمان: وزارة التراث القومي والثقافة، ٢٠٠١)، ج١، ص٦٢.

(٣٤) **J.A Saldanah، Precis of correspondence Recording the affairs of the persian Gulf (1801-1853)، office of thesuperintendentgavorment printing، India، 1906، p.37**؛ عبد العزيز عبد الغني ابراهيم، بريطانيا وإمارات الساحل (دراسة في العلاقات التعاهدية) ط٣، (بغداد: دار ومكتبة عدنان، ٢٠١٧)، ص ١٤٠.

(٣٥) صالح بن علي الحبيبي، موقف الدولة العثمانية من قيام الدولة السعودية الاولى، رسالة ماجستير، (جامعة الموصل: كلية الآداب، ١٩٩٦)، ص١٩٤.

(٣٦) يوسف كركوش الحلي،، تاريخ الحلة (القسم الاول)، (النجف: المطبعة الحيدرية، ١٩٦٥)، ص١٣١.

(٣٧) السيد علي الطباطبائي: هو علي بن حسن بن محمد علي الطباطبائي الحائري (١٧٤٨م)، فقيه إمامي، من كبار العلماء العاملين وأعاظم المجتهدين، ولد في كربلاء، تلقى العلم على يد عدد من العلماء والفقهاء، كالعلامة السيد ميرزا مهدي الطباطبائي والشيخ محمد حسين صاحب الفصول وغيرهم، انتهت اليه الرئاسة الدينية في كربلاء، كان يقيم صلاة الجماعة في المسجد المعروف باسمه ما بين الحرمين، من بين تصانيفه (الدرة الحائرية في شرح كتاب الشرائع) و(الدرر في العام والخاص) توفي عام ١٨٧٢م. للمزيد ينظر: قسم شؤون المعارف الاسلامية والانساب، علماء كربلاء، مركز تراث كربلاء (كربلاء: العتبة العباسية، ٢٠١٦)، ص٧٨.

(٣٨) الدولة القاجارية: القاجاريون قبيلة تركمانية قدمت الى بلاد فارس وأصبحت احدى القبائل التي دعمت الحكم الصفوي منذ عهد الشاه اسماعيل (١٥٠١-١٥٢٤م)، اذ مكنت الصفويين من فرض سيطرتهم على أذربيجان ثم شمال بلاد فارس كله خلال القرنين الخامس عشر والسادس عشر، وبعد سقوط الدولة الصفوية على يد الأفغان عام ١٧٢٢م ومقتل نادر شاه الأفشاري في عام ١٧٤٧م، ووفاة كريم خان الزند عام ١٧٧٩م دخلت ايران في اضطرابات وحرب أهلية إنتهت بتتويج محمد حسن خان القاجاري شاهاً عام ١٧٩٦م وأصبح هو المؤسس لهذهِ السلالة التي حكمت إيران بين عامي (١٧٩٦-١٩٢٥). للمزيد ينظر: كريم مطر حمزة الزبيدي وفؤاد كاظم العميدي، دراسات في تاريخ إيران الحديث (الدولة القاجارية في عهد أغا محمد شاه)، (بيروت: دار العلوم العربية، ٢٠١٤)، ص ٢٣-٢٤؛ حسن كريم الجاف، تاريخ ايران السياسي من بداية الدولة الصفوية الى نهاية الدولة القاجارية، ط١، (بيروت: الدار العربية للموسوعات، ٢٠٠٨)، ج٣، ص١٧٧.

(٣٩) البلوش: مُعرَّب(بلوج)، إحدى القوميات التي تستوطن بين باكستان وايران، وتسمى المنطقة باسمهم (بلوجستان) وقد تقاسمتها الدولتان المشار اليهما، لهم كيانهم الخاص من الزي والاعراف والتقاليد، عرفوا بالشجاعة والأصالة، وكانت الحكومات الايرانية تستعين بهم في أوقات الحرب، وتم استدعاؤهم بعد الهجوم الوهابي على كربلاء، وسكنوا في جنوب شرق المدينة في محلة عُرفت فيما بعد باسمهم. للمزيد ينظر: www.startimes.com

(٤٠) احمد باسم الاسدي، كربلاء من ١٧٤٩-١٨٦٩ دراسة في الاحوال السياسية والاقتصادية والاجتماعية، رسالة ماجستير، (جامعة بابل: كلية التربية للعلوم الانسانية، ٢٠١٧)، ص ٧٠.

(٤١) مهنا رباط المطيري، كربلاء عبر التاريخ (رحلة وصفية ودراسات أثرية)، (د. م، د. ت)، ج١، ص٧٥٩.

(٤٢) إنتصار عبد عون السعدي، الحياة الاجتماعية في مدينة كربلاء في العهد العثماني الاخير(١٨٦٩-١٩١٤)، رسالة ماجستير، (جامعة بغداد: كلية التربية للبنات)، ٢٠١٥، ص٣٢.

(٤٣) إنتصار عبد عون السعدي، المصدر السابق، ص ٣١؛ حسن داخل عطية، الاوضاع الاجتماعية والاقتصادية في كربلاء ١٩٢١-١٩٣٩، رسالة ماجستير (الجامعة المستنصرية، كلية التربية الاساسية، ٢٠١٣)، ص٢١.

(٤٤) حسن داخل عطية، المصدر السابق، ص٢١.

(٤٥) وفاء كامل عبيد الخفاجي، التخطيط العمراني لمدينة كربلاء (٦٨٠-١٩٤٠م)، كلية التربية الاساسية للعلوم التربوية والنفسية (مجلة) (جامعة بابل)، العدد ٢٢، آب ٢٠١٥، ص ٣٠٩.

(٤٦) حسن داخل عطية، المصدر السابق، ص ٢٢.

(٤٧) السلالة: إحدى الأسر الكربلائية العريقة التي

تنتسب الى عشيرة السلامي، يرجع نسبها الى قبيلة شمر العربية، استوطنت هذهِ الاسرة في محلة آل فائز التي تقع في القسم الشرقي لمحلة باب الطاق. للمزيد ينظر: سلمان هادي آل طعمة، عشائر كربلاء وأسرها، ط١، (بيروت: دار المحجة البيضاء، ١٩٩٨)، ج١، ص١١٩.

(٤٨) وفاء كامل عبيد الخفاجي، المصدر السابق، ص ٣٠.

(٤٩) العتبة العباسية المقدسة، مركز تراث كربلاء، كربلاء، ملفة الوهابيين، الوثيقة المرقمة (١) في تاريخ ١٨٠٣م. للمزيد ينظر ملحق رقم (١١).

(٥٠) عذراء شاكر الهلالي، الحلة من ١٨٠٠-١٨٦٩م دراسة في الاحوال السياسية والاقتصادية والاجتماعية، رسالة ماجستير، (جامعة بابل: كلية التربية صفي الدين الحلي، ٢٠٠٩)، ص ٤٥؛ ستيفن همسلي لونكريك، أربعة قرون من تاريخ العراق الحديث، ترجمة: جعفر الخياط، ط ٥، (بيروت: دار الرافدين، ١٩٦٨)، ص٢٦٤.

(٥١) مقدام عبد الحسن الفياض، غارات القبائل...، ص١١٦.

(٥٢) **india office، Historical memorandum on the relation of the WahabiAmirs and Ibn Saud with Eastern and the British Government (1800-1934)، 1934، p.13.**

(٥٣) ابن بشر، عنوان المجد في تاريخ نجد، ط٤ (الرياض: دارة الملك عبد العزيز، ١٩٨٢) ج١، ص٢٦٦؛ جون غلوب باشا، حرب الصحراء (غارات الاخوان المسلمون على العراق) ترجمة: عطية الظفيري وفارس غلوب (بيروت: الاهلية للنشر والتوزيع، ٢٠٠١ ص٤٢؛ مقدام عبد الحسن الفياض، غارات القبائل...، ص ١١٦؛ مؤلف مجهول، لمع الشهاب في سيرة محمد بن عبد الوهاب، تحقيق: احمد مصطفى أبو حاكمة، (لبنان: مطابع بيلوس الحديثة، ١٩٦٧)، ص ١٠٤؛ **Saldanj.A، Perisian Gulf Gazertter، Historical and political Materials perecis of Nadj (1804-1904، part1، p.4.**

(٥٤) سعود بن عبد الرحمن السبعاني، الوهابية دين سعودي جديد (كشف المستور في تاريخ نجد المبتور)، ط٢، (القاهرة: شمس للنشر والاعلام، ٢٠١٢)، ص١٥٠. **Michael R. Dillon، Wahhabism is it afactor in the spread of global terrorism، master of art in scurity studies، naval postgraduate school، 2009، p.19.**

(٥٥) امين اغا الترك: حاكم كربلاء االعثماني خلال الاعوام (١٨٠٢-١٨١٢م)، تولى ادارة المدينة بعد عمر أغا وفي عهده توالت هجمات الوهابيين لاقتحام مدينة كربلاء. لمزيد ينظر: أحمد باسم الاسدي، المصدر السابق، ص٣٥.

(٥٦) السيد جواد بن كاظم آل نصر الله: الجد الاعلى للسادة آل نصر الله، بن ناصر الدين بن يونس بن جميل بن علم الدين بن طعمة، يرجع نسبه الى السيد ابراهيم المجاب بن محمد العابد بن الامام موسى الكاظم عليه السلام، عين سادناً للروضة الحسينية عام ١٨٠٢م، وبقي يشغل منصب السدانة حوالي سبعة عشر شهراً، حيث عُزل بعدها. للمزيد ينظر: عبد الصاحب آل نصر الله، الحوادث والوقائع في تاريخ كربلاء (بيروت: مؤسسة البلاغة، ٢٠١٤)، ص١٧٩.

المصادر والمراجع

أولاً: الوثائق:

١. العتبة العباسية المقدسة، مركز تراث كربلاء، كربلاء، ملفة الوهابيين، الوثيقة المرقمة (١) تاريخها ١٨٠٣م.

٢. **india office، Historical memorandum on the relation of the Wahabi Amirs and Ibn Saud with Eastern and the British Government (1800 -1934)، 1934.**

ثانياً: الرسائل والاطاريح الجامعية:

باللغة الاجنبية:

٣. **Michael R. Dillon، Wahhabism is it afactor in the spread of global terrorism، master of art in scurity studies، naval postgraduate school، 2009.**

باللغة العربية:

٤. احمد باسم الاسدي، كربلاء من ١٧٤٩-١٨٦٩ دراسة في الاحوال السياسية والاقتصادية والاجتماعية، رسالة ماجستير، (جامعة بابل: كلية التربية للعلوم الانسانية، ٢٠١٧).

٥. أمير جواد علي بيج، الحائر الحسيني (دراسة تاريخية)، رسالة ماجستير (جامعة الكوفة: كلية الآداب، ٢٠٠٧).

٦. تنين صادق جعفر الانصاري، العراق في عهد الوالي سليمان باشا الكبير(١٧٨٠-١٨٠٢م)، رسالة ماجستير، كلية الآداب، جامعة البصرة، ١٩٩٨.

٧. حسن داخل عطية، الاوضاع الاجتماعية والاقتصادية في كربلاء ١٩٢١-١٩٣٩، رسالة ماجستير (الجامعة المستنصرية، كلية التربية الاساسية، ٢٠١٣).

٨. الحياة الاجتماعية في مدينة كربلاء في العهد العثماني الاخير (١٨٦٩ - ١٩١٤)، رسالة ماجستير، (جامعة بغداد: كلية التربية للبنات)، ٢٠١٥.

٩. صالح بن علي الحبيبي، موقف الدولة العثمانية من قيام الدولة السعودية الاولى، رسالة ماجستير، (جامعة الموصل: كلية الآداب، ١٩٩٦).

١٠. ميثم مرتضى نصر الله، تخطيط وعمارة المراقد المقدسة في كربلاء حتى نهاية الفترة العثمانية، أطروحة دكتوراه، (جامعة بغداد: كلية الآداب، ٢٠١٠).

١١. وسن زكي محمد الددة، دور المفاهيم الاسلامية في المنهجية التخطيطية لمدينة كربلاء المقدسة، رسالة ماجستير (جامعة بغداد: المعهد العالي للتخطيط الحضري والاقليمي، ٢٠٠٩).

١٢. عذراء شاكر الهلالي، الحلة من ١٨٠٠-١٨٦٩م دراسة في الاحوال السياسية والاقتصادية والاجتماعية، رسالة ماجستير، (جامعة بابل: كلية التربية مكتبة صفي الدين الحلي، ٢٠٠٩).

ثالثاً: المصادر

باللغة الاجنبية:

١٣. **Hamid ALGar، wahhabism acritial Eassay، 1st. ed، Islamic publication international، 2002.**

١٤. **Harford Jones Brydges، An Account of Transaction of His Majestys Mission to the court of Persia، vol 2، (abrie history of the Wahauby)، London، 1834.**

١٥. **J.A Saldanah، Precis of correspondence Recording the affairs of the persian Gulf (1801-1853)، office of thesuperintendent gavorment printing، Inda، 1906.**

١٦. **Saldan j.A، Perisian Gulf Gazertter، Historical and political Materials perecis of Nadj (1804-1904، part1.**

١٧. Zwemar F.R.G.S.، Arabia: The Cradel of Islam، 1900.

المصادر العثمانية:

١٨. احمد جودت، تاريخ جودت (د. م: مطبعة عامرة، ١٨٩١)، ج٧.

المصادر باللغة العربية:

١٩. إبراهيم الوائلي، الشعر السياسي العراقي في القرن التاسع عشر، (بغداد: مطبعة المعارف، ١٩٧٨).

٢٠. ابن بشر، عنوان المجد في تاريخ نجد، ط٤، (الرياض: دارة الملك عبد العزيز، ١٩٨٢) ج١.

٢١. العباس بن علي بن نور الدين الحسيني الموسوي المكي، نزهة الجليس ومنية الاديب الانيس، (النجف الاشرف، المكتبة الحيدرية، ١٩٩٦)، ج١.

٢٢. الويس موسيل، آل سعود دراسة في تاريخ الدولة السعودية، ترجمة: سعيد بن فايز السعيد، (بيروت: الدار العربية للموسوعات، ٢٠٠٣).

٢٣. اليكسي فاسيليف، تاريخ العربية السعودية في القرن الثامن عشر حتى القرن التاسع عشر، ط٤، (بيروت: شركة المطبوعات للتوزيع والنشر، ٢٠١٣).

٢٤. ج. ج لوريمر، دليل الخليج (القسم التاريخي)، ترجمة: ديوان امير قطر، (الدوحة، ١٩٧٥)،ج١

٢٥. جون غلوب باشا، حرب الصحراء (غارات الاخوان المسلمون على العراق) ترجمة: عطية الظفيري وفارس غلوب (بيروت: الاهلية للنشر والتوزيع، ٢٠٠١).

٢٦. جون ويلكسون، صحار (تاريخ وحضارة)، ط٢ (سلطنة عمان: وزارة التراث القومي والثقافة، ١٩٩٨).

٢٧. حسن كريم الجاف، تاريخ ايران السياسي من بداية الدولة الصفوية الى نهاية الدولة القاجارية، ط١، (بيروت: الدار العربية للموسوعات، ٢٠٠٨)، ج٣.

٢٨. زكريا قورشون، العثمانيون وآل سعود في الارشيف العثماني (١٧٤٥-١٩١٤)، (بيروت: الدار العربية للموسوعات، ٢٠٠٥).

٢٩. سالم بن حمود السيابي، عمان عبر التاريخ، ط٥ (سلطنة عمان: وزارة التراث القومي والثقافة، ٢٠٠١)، ج١.

٣٠. ستيفن همسلي لونكريك، أربعة قرون من تاريخ العراق الحديث، ترجمة: جعفر الخياط، ط ٥، (بيروت: دار الرافدين، ١٩٦٨).

٣١. سعود بن عبد الرحمن السبعاني، الوهابية دين سعودي جديد (كشف المستور في تاريخ نجد المبتور)، ط٢، (القاهرة: شمس للنشر والاعلام، ٢٠١٢)

٣٢. سلمان هادي آل طعمة، عشائر كربلاء وأسرها، ط١، (بيروت: دار المحجة البيضاء، ١٩٩٨)، ج١.

٣٣. _____، تاريخ مرقد الحسين والعباس عليهما السلام، ط١، (بيروت: مؤسسة الاعلمي، ١٩٩٦).

٣٤. صادق حسن السوداني، العلاقات السعودية العراقية (١٩٢٠-١٩٣١)، (بغداد: مؤسسة جعفر العصامي، ٢٠١٥).

٣٥. عبد الحسين الكليدار آل طعمة، بغية النبلاء في

تاريخ كربلاء، تحقيق: عادل الكليدار، (بغداد: مطبعة الأرشاد، ١٩٦٦).

٣٦. عبد الرزاق الحسني، العراق قديماً وحديثاً،(صيدا: مطبعة العرفان، ١٩٥٨).

٣٧. عبد الصاحب آل نصر الله، الحوادث والوقائع في تاريخ كربلاء (بيروت: مؤسسة البلاغة، ٢٠١٤).

٣٨. عبد العزيز عبد الغني ابراهيم، بريطانيا وأمارات الساحل (دراسة في العلاقات التعاهدية) ط٣، (بغداد: دار ومكتبة عدنان، ٢٠١٧).

٣٩. فليكيس مانجان، تاريخ الدولة السعودية الاولى وحملات محمد علي باشا، ترجمة: خضير البقاعي، (السعودية: دارة الملك عبد العزيز، ٢٠٠٣).

٤٠. قاسم خضير عباس، ايدلوجية التوحش (دراسة في تاريخ الارهاب)، بيروت: دار الرافدين. ٢٠١٧.

٤١. قسم شؤون المعارف الاسلامية والانساب، علماء كربلاء، مركز تراث كربلاء (كربلاء: العتبة العباسية، ٢٠١٦).

٤٢. كريم مطر حمزة الزبيدي وفؤاد كاظم العميدي، دراسات في تاريخ إيران الحديث (الدولة القاجارية في عهد أغا محمد شاه)، (بيروت: دار العلوم العربية، ٢٠١٤).

٤٣. لويس الكسندر اوليفيه، تاريخ الوهابيين منذ نشأتهم حتى عام ١٨٠٩م، ترجمة: محمد خير البقاعي وابراهيم يوسف البلومي، مراجعة: محمد خير البقاعي، (الرياض: دارة الملك عبد العزيز) ٢٠٠٦.

٤٤. محمد حرز الدين محمد حسين بن علي بن المسلمي العقيلي، تاريخ النجف الاشرف، تحقيق: عبد الرزاق محمد حسين حرز الدين، ط١ (قم: منشورات دليل ما، ٢٠٠٦) ج١.

٤٥. محمد نعمة السماوي، المشروع الوهابي لطمس الآثار والعمائر الاسلامية، ط ١ (د. م، دار الكتب ناشرون، ٢٠١٥).

٤٦. مرتضى علي الاوسي، كربلاء وحكامها (١٩٢٠-٢٠١٥)، (الحلة: دار الفرات، ٢٠١٥).

٤٧. منير العجلاني، تاريخ البلاد العربية السعودية (الدولة السعودية الاولى)، ط٢، (بيروت: دار النفائس، ١٩٩٣).

٤٨. منير القاضي، خزانة العتبة الحسينية المقدسة، (بغداد: المجمع العلمي العراقي، ١٩٥٨)، المجلد السادس، ج١.

٤٩. مهنا رباط المطيري، كربلاء عبر التاريخ (رحلة وصفية ودراسات أثرية)، (د. م، د. ت)، ج١.

٥٠. مؤلف مجهول، لمع الشهاب في سيرة محمد بن عبد الوهاب، تحقيق: احمد مصطفى أبو حاكمة، (لبنان: مطابع بيلوس الحديثة، ١٩٦٧).

٥١. ناصر السعيد، تاريخ آل سعود، (د. م: منشورات أتحاد شعب الجزيرة العربية، د. ت)، ج١.

٥٢. يوسف كركوش الحلي، تاريخ الحلة (القسم الاول)، (النجف: المطبعة الحيدرية، ١٩٦٥).

رابعاً: كتب الرحلات:

٥٣. ج. فوستر سالدير، رحلة عبر الجزيرة العربية خلال عام ١٨١٩، ترجمة: أنس الرفاعي (القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ٢٠١٣).

٥٤. محمد بن عبد الله اللواتى ابن بطوطة، رحلة ابن بطوطة (تحفة النُظار في غرائب الامصار وعجائب

الاسفار)، تقديم: محمد عبد المنعم العريان، ط١ (بيروت: دار احياء العلوم، ١٩٨٧).

٥٥. يوليوس أوتينج، رحلة داخل الجزيرة العربية، ترجمة: سعيد فايز السعيد (الرياض: دارة الملك عبد العزيز، ١٩٩٩).

سادساً: الموسوعات والمعاجم:

٥٦. جعفر الخليلي، موسوعة العتبات المقدسة (قسم كربلاء)، (بيروت: مؤسسة الأعلمي، ١٩٨٧)، ج٨.

٥٧. محمد بن ابي بكر بن عبد القادر الرازي، مختار الصحاح، الكويت: دار الرسالة، ١٩٨٣).

خامساً: البحوث والدراسات المنشورة:

٥٨. سعد عبيد السعدي، الدور الايراني في ترميم العتبات الشيعية المقدسة في العراق في العهد القاجاري (١٧٩٦-١٩٢٥)، السبط (مجلة)، العدد السادس، السنة الرابعة، ٢٠١٨.

٥٩. مقدام عبد الحسن الفياض، غارات القبائل النجدية على العراق في القرن الثامن عشر، مركز دراسات الكوفة، العدد (٩)، ٢٠٠٨.

٦٠. وفاء كامل عبيد الخفاجي، التخطيط العمراني لمدينة كربلاء (٦٨٠-١٩٤٠م)، كلية التربية الاساسية للعلوم التربوية والنفسية (مجلة) (جامعة بابل)، العدد ٢٢، آب ٢٠١٥.

رابعاً: شبكة المعلومات الدولية:

61. **www.startimes.com**

ملحق رقم (١):

هجوم ابن سعود على مدينة كربلاء ١٨٠٢م[1]

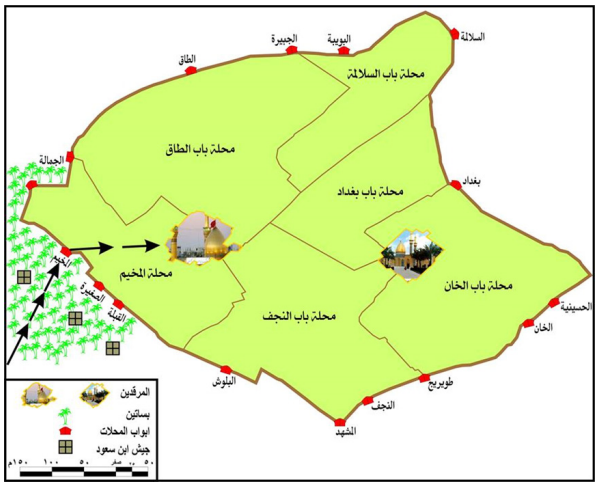

(١) الخريطة من إعداد الباحثة بالاعتماد على: أمير الخالدي، كربلاء في الوثائق العثمانية، شعبة الاعلام الدولي، كربلاء، ج١، ص١٢. مع تصرف الباحثة وفق الاحداث التاريخية الوارد ذكرها في البحث.

ملحق رقم (٢):

ترجمة الوثيقة في الصفحة القادمة[٢]

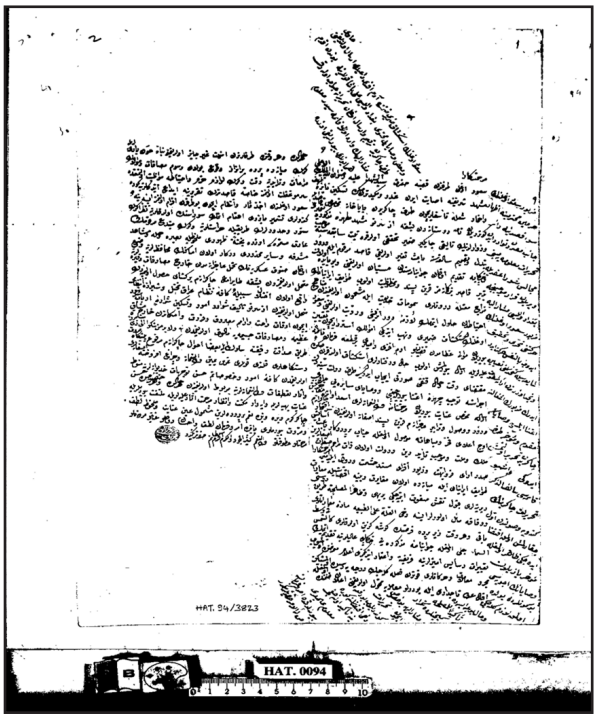

تقرير والي بغداد جواباً على كتاب سبق وأن أرسلته متضمناً توجيه آدم أفندي إلى حيث يوجد ابن سعود لاستكشاف نواياه.

إلى صاحب المرحمة

تبلغت كتابكم المبين أنه بعد الاعتداءات التي تعرض لها مشهد الإمام الحسين وإرسالي رسالة إلى الإيرانيين لتهدئتهم وبيان أن الدولة عازمة على إصلاح ما خرب وضمان أمن الزوار، وان هذه المبادرة غيرت ما كان ينويه الإيرانيون، كانت مبعثا للرضا لديكم، وأنكم أرسلتم آدم أفندي وهو أحد كبار العلماء إلى ابن سعود لاستكشاف نواياه والمطالبة بإعادة ما سلبه من المشهد، وأن الدولة عازمة على إجراء ما يلزم، مما كان ذلك مصدرا لفخري واعتزازي ودعائي لدولتنا العلية بدوام العز والنصر. فمن البديهي والظاهر المغايرة الدينية بيننا وبين الإيرانيين، وأن الوفاق والصلح أمر مؤقت وأنهم سيظهرون العداء في كل وقت تسنح لهم الظروف ذلك. وقد أوضحنا ذلك في تقريرنا الذي رفعناه إلى السدة العالية. ولما كان من غير الجائز الركون إلى جانب هؤلاء، فإننا سنحرص على كل ما من شأنه المصافاة، مع اتخاذ الحيطة وعدم الغفلة. خاصة وان التقارير التي وصلتنا تؤكد على أنه ما لم نقم بعمل ضد ابن سعود، فإنهم عازمون على القيام بذلك بأنفسهم، ونحن إذ نقوم بالسهر على حراسة الحدود، نواصل اتخاذ التدابير التي من شانها حماية الأماكن التي قد يظهر فيها الخارجي المذكور بغتة مثل البصرة والحلة والمشاهد المشرفة، وهذا يعني تجنيد أعداد إضافية من العساكر وتحمل مصاريف لا قبل لنا بها، مما يعني أننا بحاجة ماسة إلى دعم مولانا السلطان، رجاء أن يحيطنا بعين العطف والرعاية. والأمر لحضرة سيدي ولي الأمر.

(٢) مركز تراث كربلاء، كربلاء المقدسة، ملفة الوهابيين، وثيقة محفوظة تحت الرقم (١٠).